Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ٧ ـ

النحوية الخاصة سمعة الشعر

ذكر سيبويه فى باب « ما يحتمل الشعر » « أنه يجوز فى الشعر ما لا يجوز فى الكلام »[١] وغرضه من ذلك كما يذكر الشنتمرى « ليُرى الفرق بين الكلام والشعر »[٢] وذكر سيبويه فى هذا الباب بعض الخصائص النحوية للغة الشعرية كصرف ما لاينصرف وحذف ما لايحذف ، وإجراء الكلمة فى الوصل كحالها فى الوقف ولم ينقصه لكثرته « لأنه لم يكن غرضه القصد إلى ذلك نفسه ، وإنما أراد أن يصل الباب بالأبواب التى تقدمت فى ما يعرض فى كلام العرب ومذهبهم فى الكلام المنظوم والمنثور »[٣] وبلفظ سيبويه « لأن هذا موضع جُمَل »[٤] وأضاف الشنتمرى « أن الشاعر يحذف ما لايجوز حذفه فى الكلام لتقويم الشعر كما يزيد لتقويمه »[٥] « وليس شىء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها »[٦] .

وعلى الرغم من أن سيبويه يطرح فرقاً فى غاية الأهمية يجعل الشعر مباينا للكلام النثرى ، فقد فهم كلامه على تحقق الضرورة : فى الزيادة والنقصان ، والحذف والتقديم ، والتأخير والإبدال وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه ، وتأنيث المذكر ، وتذكير

(١) الكتاب ١ /٢٦ .
(٢) النكت فى تفسير كتاب سيبويه ١ /١٣٥ .
(٣) النكت ١ /١٢٥ ، وراجع : كتاب أبى سعيد السيرافى ـــ ما يحتمل الشعر من الضرورة ـــ تحقيق د . عوض بن حمد القوزى مطابع الفرزدق التجارية ـــ الرياض ١٤٠٩ هـ ـــ ١٩٨٩ م ص ٣٣ .
(٤) الكتاب ١ /٢٢ .
(٥) النكت ١ /١٤٠ .
(٦) الكتاب ١ /٣٢ .